@ 193 @ يعذر أحد في فهمه وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا ا . فهذا تصريح من ابن عباس أن هذا الذي لا يعلمه إلا ا بمعنى التفسير لا ما تؤول إليه حقيقة الأمر . .

وقوله هذا ينافي التفصيل المذكور . .

الثاني : أن الحروف المقطعة في أوائل السور لا يعلم المراد بها إلا ا إذ لم يقم دليل على شيء معين أنه هو المراد بها من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا من لغة العرب . فالجزم بأن معناها كذا على التعيين تحكم بلا دليل . .

تنبيهان .

الأول : اعلم أنه على القول بأن الواو عاطفة فإن إعراب جملة يقولون مستشكل من ثلاث جهات . :

الأولى أنها حال من المعطوف وهو الراسخون دون المعطوف عليه وهو لفظ الجلالة . والمعروف إتيان الحال من المعطوف والمعطوف عليه معا كقولك : جاء زيد وعمرو راكبين . .

وقوله تعالى : { وسخر لكم الشمس والقمر دائبين } . .

وهذا الإشكال ساقط ؛ لجواز إتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه ومن أمثلته في القرءان قوله تعالى : { وجاء ربك والملك صفا صفا } فقوله { صفا } حال من المعطوف وهو { الملك } دون المعطوف عليه وهو لفظة : { ربك } . وقوله تعالى : { والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا } فجملة { يقولون } حال من واو الفاعل في قوله : { الذين جاءوا } وهو معطوف على قوله : { للفقراء المهاجرين } وقوله : { والذين تبوءا الدار والإيمان } فهو حال من المعطوف دون المعطوف عليه كما بينه ابن كثير وغيره . .

الجهة الثانية : من جهات الإشكال المذكورة هي ما ذكره القرطبي عن الخطابي قال عنه : واحتج له بعض أهل اللغة فقال معناه والراسخون في العلم يعلمونه قائلين :